

رسالة من جلال الطالباني (مترجمة)

القاهرة : ٣١ / ٥ / ١٩٧٤

الأخوين العزيزين كاك ادريس و كاك مسعود المحترمين

تحية حارة

أتمنى لكم السعادة والسرور والنجاح، وأنا بخير.

تسلمت رسالتكما شاكراً لكم شعوركما إزائي، واعتبر نفسي بيشمه ركة لثورة كردستان وطريق تحرر شعبنا من العدو، وأنا مستعد لأداء أي واجب أو عمل من أجل تحقيق أهداف الشعب والوطن، والذي أنجزته ليس إلا قسماً من واجباتي، وفي الحقيقة أعتبره قليلاً، لكنني أتمنى أن أقوم بأداء واجبي بشكل أفضل.

الأخوين المحترمين

أكرر التأكيد لكم باني مستعد لأداء الواجب في صراع شعبنا من أجل البقاء في وجه الوحوش التكراتة الفاشيين ومن أجل الإطاحة بالدكتاتورية وإحلال حكم ديموقراطي في العراق ونيل الحكم الذاتي لكردستان. وأؤكد لكم أنني مستعد لأداء أية مهمة تلقى علي خدمة للنهج القويم نهج وحدة النضال الثوري الكردستاني مع قوى الشعب العربي في العراق. وبموجب القرار الذي اتخذ ووافقنا عليه جميعاً كي أعمل إلى جانب كاك عزيز وأساعده، فإنني أستعد لنقل بيتي إلى بيروت أو إلى الشام.

ولكي أقوم بأداء واجبي بأكمل وجه أرجو تحديد واجباتي، ولدى الرد على رسالتي اكتب إلي بالتحديد وبالنقاط. وكتب إلي بين حين وآخر واخبراني بالأوضاع خاصة في مثل هذا الوقت الذي تتقدم مساعينا مع الأخوة العرب نحو الأمام - كما سأروي لكم فيما بعد.

حول وضعي الحالي، أرى وجودي إلى جانب كاك عزيز في بيروت ضرورياً. إن وجودي في القاهرة مفيد جداً، خاصة إذا نجح كاك حبيب في مهمته في القاهرة. وكما أن لوجودي في القاهرة محاسنه فإن له مساوئه أيضاً. أما مساوئه فتكمن في البعد عن بيروت والشام والوطن في وقت يتركز فيه عملنا في بيروت.

القاهرة منطقة عربية وأفريقية هامة وبالنسبة لي جيدة من ناحية المعيشة وسهولة الحياة ومن ناحية السلامة الشخصية. وإذا وافقتم على مجيئي إلى بيروت (كما اتفقنا عليه)، فيجب تأمين مستلزمات الحياة والسلامة للجميع. بالنسبة لي يجب أن تأخذوا بعين الاعتبار غلاء المعيشة في بيروت والراتب الشهري الذي بعثماه لا يكفي، ثانياً احتاج إلى حراسة أمنية، ثالثاً احتاج أيضاً إلى سيارة، مع اني تحدثت مع كاك حبيب بهذا الصدد وأيدني في ذلك ووعد بأن الطلبات هذه سهلة المنال لكنني أحب أن أعرف جوابكما.

كان مجيء كاك حبيب ذا فائدة كبيرة، وحسب تحليلي وفهمي ليس فقط من أجل توضيح عدة مسائل للتجمع الوطني في سورية وللبعث في سورية، بل أيضاً لمصر وبعض الناصريين العراقيين هنا، وخاصة مع مصر حقق نتائج جيدة ومفيدة حسب تقديري وتقدير كاك حبيب الذي سيحدثكما عنها بالتفصيل. هنا يودون أن تكون العلاقات بين الحركة الكردية ومصر جيدة وتنمو، وقالوا بانهم مستعدون للمساندة في حالتين:

- في حالة الاتفاق مع القوميين والتجمع والناصرين وتشكيل جبهة عراقية معادية للنظام.
- وفي حالة عدم الاتفاق بسبب رفض القوميين أو أية جهة أخرى.

ففي حالة الاتفاق مع القوميين وتشكيل الجبهة الوطنية العراقية، أعتقد أنهم مستعدون لمد يد العون إلينا في النواحي المادية والمعنوية كافة. واعتقد بان الإطاحة بحكومة بغداد جزء من خطة كبيرة ربما اتفق عليها العديد من القوى، من طهران إلى الجزيرة العربية وسورية ومصر، وصولاً إلى أمريكا .

لذا علينا التعامل بسرعة وبمنتهى الحذر والوعي لنحقق بالنتيجة هدف الديموقراطية للعراق والحكم الذاتي لكرديستان لكي لا يتلاعب بنا الآخرون ويستغلونا لأهدافهم فان تحسين العلاقة مع مصر بصورة خاصة والعرب بصورة عامة - مفيد وضروري جداً لكرديستان - ينبغي أن تحظى هذه المسألة باهتمامكم البالغ وأرى من الضروري اتباع ما يلي:

- ١- تواصل العلاقات والزيارات .
- ٢- إرسال رسائل من البارزاني إلى السادات وحافظ الأسد بشكل خاص ورؤساء وملوك العرب بشكل عام .
- ٣- ويجب أن تكون لهجة الدعاية والإذاعة والصحف وتصريحات البارزاني والقياديين في البارتي منسجمة مع نهج ومسار التآخي وتوحيد النضال بين الكرد والعرب .
- ٤- السعي الحثيث لتشكيل جبهة وطنية عراقية تجعل ثورة كردستان ثورة العراق كله .
- ٥- الأخذ بنظر الاعتبار الحقيقة التي توصلت إليها - أمريكا وروسيا - والعرب أيضاً ومصر بشكل خاص التي لها دور فاعل وهام في سياسة العالم وهي محط احترام وتقدير العالم، وهذه الحقيقة تتوضح تدريجياً وتزداد أهمية .
- ٦- التحلي بالصبر والحكمة في العلاقات مع أطراف التجمع الوطني ومع بعض الناصريين والقوميين البعيدين عن الواقع لحد الآن. لذا يجب أن نناضل من أجل تشكيل الجبهة ويجب أن نعتبرها واجباً وطنياً نسعى من أجل تحقيقه كهدف هام .
- ٧- حسن التعامل مع الأسرى العرب وتوجيه الضربات الجيدة لقوة البعث والأجهزة البعثية الصرفة، والأهم من كل شيء إدامة وتنمية الثورة الكردستانية والصمود ومواصلة النضال الثوري لشعبنا. ولتحقيق هذا أرى أن يقوم البيشمه ركة والبارتي بدورهم بأحسن وجه ويجب تنظيم البيشمه ركة بشكل جيد وتعيين قياديين أبطال ومخلصين. هذه الأيام قوتنا كبيرة جداً وعليه يجب تطوير عقلية قيادة الثورة .
- من الناحية الاستراتيجية والتكتيكية ومن ناحية إدارة شؤون القتال يجب أن يتزامن التطور مع الظروف والأوضاع الجديدة .
- يجب تغيير القادة الفاشلين واستبدالهم بقادة متميزين في كل هيز وبتاليون ولق. دون النظر إلى اعتبارات أخرى .
- يجب تعزيز تنظيم قوات البيشمه ركة وتشكيل هيئة أركان حرب لقيادتهم والقضاء التام على التسبب والعشائرية. يجب أن يتعلم القادة كيف يقودون بتاليوناً أو بتاليونات في المعركة .
- يجب تعليمهم استخدام مختلف أنواع الأسلحة والتكتيكات الحربية. يجب الاستفادة من خبرات الضباط وضباط الصف دون إهمال طريقة قتال البيشمه ركة. ويجب توزيع المهام والواجبات حسب الكفاءة والإخلاص. ففي معركة الحياة والموت ليس هناك مجال للمجاملة ورد الجميل والقرابة والاعتبارات الأخرى لأنها تضعف القوة. وهناك مجالات أخرى لهذه الاعتبارات بعيداً عن المجال العسكري فهناك المناصب الإدارية والمالية والشؤون الدبلوماسية يمكن استغلالها لهذا الغرض .

يجب أن تكون المبادرة في القتال بيد البيشمه ركة وأن تكون القوات دائمة الاستعداد للهجوم على العدو من نقاط ضعفه، والهجوم ومداهمة الربايا والمعسكرات أثناء الليل وذلك لكي لا يرتاحوا. والسعي للاستيلاء على بعض السرايا والفصائل والأفواج المنقطعة، ويجب تركيز قواتنا في الأماكن الضرورية أو التي نستطيع فيها دحر قوات العدو والقضاء عليها على وجبات.

يجب أن لا نقعد مكتوفي الأيدي ننتظر العدو ليهاجمنا كي نصده بل يجب أن نكون نحن المبادرين .

بقيت مسألة أخرى كتبت عنها في السابق وهي عن الأحزاب الكردستانية برأيي المقياس والمحك لهم هو موقفهم من الثورة، متى ما قامت بمساندتها فهو مفيد لنا .

هناك حزبان في تركيا:

١- الحزب الديمقراطي الكردستاني – حزب رشوان .

٢- الحزب الديمقراطي الثوري الكردستاني – حزب سعيد ألجي.

للحزبين موقف جيد إزاء الثورة لذا يجب علينا أن نعاملهما بشكل جيد، وفي سورية جماعة صلاح بدر الدين موقفهم جيد، لكن جماعة حميد درويش واقعون تحت تأثير حميد درويش وموقفه بعيد عن الرجولة وسلبى. ومن رأيي إقامة علاقات صداقة مع كل صديق للثورة ولا أرى حاجة تدعو لإهمالهم .

في الختام بلغ احترامي إلى حضرة البارزاني. وأتمنى أن يكون بصحة جيدة
ودمتم لأخيكم المخلص

جلال الطالباني

* - نقلا عن كتاب: البارزاني والحركة التحررية الكردية للسيد مسعود البارزاني، الجزء الثالث .